... ويتزوجان .. لكن بعد عام تأكل الالة يد محمود .. يده اليمنى » ويخيم الشقاء على دار توحيده .. « محمود عاطل .. باعت كل الفرش » لم يبق اذن الا جسدها :

وتناقل في الدرب الهمس ... ابتعدت عنها الجارات
نفرت منها كل صديقة ... حتى صاحبة الامس

وتنتهي القصيدة حين تموت « توحيدة » بفعل السل .. ويتحول الحي من عداء لها الى رثاء .

وقصيدة « قلبها والفرحة والاحزان » تحكي تجربة زينب التي مات زوجها في الميدان . لقد عاد اخوانه الى القرية فرحين بانتصارهم .. اما هو .. زوجها فقد ظل هناك .. وهي الان تبكيه ومع ذلك فهي فرحة بالانتصار ..

غير ان نهاية القصيدة لم تكن متوقعة اذ تخرج زينب الحزينة .. الصامتة الباكية لترقص في الزفة وهي تحمل ولدها محمدا على كتفها ... ان مشاركة زوجة ثكلى في الانتصار لا يعني ان تخرج على وقار الحزن .

وفي هاتين القصيدتين لا نرى انعكاس القرية او الحي على توحيدة او زينب الا بقدر ضئيل يقف عند الحدود الخارجية .. بعكس قصيدة « رجل من الداخل » فان الانعكاس واضح جدا ... ورغم ان التجربة مطاطة وفيها كثير من التفاصيل الا ان انعكاس الشارع البرجوازي من خلال ازمة العاطل تثير الاعجاب .. هي في نفس الوقت تحمل اتجاها من خلال النموذج الذي يعرضه مجاهد .

وبعد : لقد عرضت لقضية الاتجاه في ديوان « اغنيات مصرية » من جهة نظر ثورية .. حيث ينبغي على الشاعر ان يلتزم قضية محددة ... واحب ان الفت النظر الى جوانب اخرى في الديوان تحتاج الى بحوث منفردة .. حيث يناقش كل جانب على حدة .. نوعية التجربة عند مجاهد .. قضية التراكيب المصرية في شعره .. مجاهد الذي يجدد باستمرار قوالبه .

والمهم في بحث هذه الجوانب ان ننظر من خلال نظرة واقعية تجديدية .. وفي ظروف تاريخية وبلاغية جديدة ، ولا ننظر اليها من خلال مقاييس بلاغية قديمة .

ان مجاهد شاعر ما زال يعاني ويجرب .. وهو في كل معاناته وفي كل تجاربه يؤكد انه شاعر كبير ..

القاهرة

عبد العزيز عبد الفتاح محمود

باريس في الظلام

رسالة غائب الى زوجه هناك

●

باريس يا حبيبتي في قبضة الخريف
انشودة مخنوقة الايقاع في الكهوف
بالامس كان صيفها يعابث الشباب
والشمس تلقى عن سمائها السحاب
واسترخت الآمال في العيون
على ضفاف الليل تنسج الغد الحنون

وساعة الغروب يا حبيبتي تسلل الخريف
ملفعا بالغيم والضباب ، بالاشباح والطيوف

واستيقظت باريس في الظلام
مدينة مذعورة الاحلام
الصمت هومت خطاه في مسامع الدروب
وانفض دون ضمة الوداع سامر القلوب
وجنت الرياح تصفع الديار
وتعصر الوحيد عائدا بلا دثار

وانت يا حبيبتي مع الصباح تخرجين
مقرورة اليدين والساقين والجبين
ولثمة ابننا على الشفاه لا تغيب
وفي العيون الزرق همسة غضوب

يعابث الاذنين طرف معطف دقيق
ويخدش الثلوج نعلك الرقيق
وانت تسرعين في العراء
فراشة تحن للضياء

وحين تحتويك في مسارب الكهوف مركبة
تستشعرين الدفء في حرارة الانفاس
وفي نهاية الطريق تبرز الصفوف
تشابكت انفاسها تطوق الخريف

والشمس في الذرى تخوض معركه
على سفوح الليل في بلريس في اوراس
لتحرق الاظافر التي تمزق الربيع
وتمنح العيون فرحة بلا دموع

غدا سنلتقي هنا اختاه
في « سان ميشيل » نرشف الحياه
نريح فوق شاطيء السين الجفون المنهكه
ونستعيد باسمين ذكريات المعركه

محمد البخاري